وتقليل خسائر الغزو الاسرائيلي للبنان الى ادنى حد ممكن. ولا اعتقد بأننا نبالغ اذا قلنا ان الغزو الاسرائيلي للبنان كان نتيجة مباشرة للحرب العراقية ـ الايرانية. فلو لم تكن العراق وايران مشتبكتين في مثل هذه الحرب الشاملة، لما اقدمت اسرائيل على اجتياح لبنان، مثلما حدث بالفعل. فقد كان يتعين على اسرائيل، في هذه الحالة، ان تضع في اعتبارها امكان مشاركة العراق، وربما ايران ايضاً، في هذه الجولة الخامسة من الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وكان يكفي ان يصبح هذا الاحتمال قائماً لكي تعيد اسرائيل كل حساباتها قبل ان تقدم على غزو لبنان. لكن اسرائيل اقدمت على غزو لبنان وهي تضع في اعتبارها ان احتمال توقف الحرب وتوجه المتحاربين لنجدة الشعبين، اللبناني والفلسطيني، هو احتمال يقترب من الصفر. ومن المثير للانتباه، في هذا الاطار، ما صرح به ياسر عرفات بأن بارقة امل من هذا النوع ومضت وهو تحت الحصار في بيروت. فقد جاءته انباء تقول ان ايران على وشك قبول وقف اطلاق النار مع العراق، لكي تتاح لها فرصة نجدة المقاومة المحاصرة في بيروت. لكن ذلك لم يحدث.

كانت اسرائيل تعلم، تماماً، عمق التناقضات العراقية ـ الايرانية؛ كما كانت على دراية تامة بالتناقضات العربية التي زادت في حدة اشعال الحرب العراقية ـ الايرانية، ولذلك لم يكن وارداً في تخطيطها، اطلاقاً، امكان توقف الحرب بسبب الغزو. يضاف الى ذلك ان انعكاسات الحرب على الاوضاع الداخلية في لبنان، وعلى علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالاطراف اللبنانية، قد سهلت مهمة الغزو الاسرائيلي. فقد كانت اسرائيل تدرك ان علاقة المنظمة قد ساءت، قبل الغزو، الى حد كبير، ليس فقط مع «الكتائب» اللبنانية، وانما مع الشيعة ومع الدروز ايضاً، ناهيك عن السوريين. ولذلك، كانت اسرائيل تدرك، تماماً، انها سوف تنفرد بالمقاومة الفلسطينية في لبنان. وهكذا سهلت الحرب العراقية ـ الايرانية، من جميع الوجوه، تحقيق الهدف الاسرائيلي الرامي الى تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان.

خامساً: أدت الحرب العراقية ـ الايرانية الى ازدياد النفوذ السياسي للولايات المتحدة في العالم العربي عموماً، وفي منطقة الخليج على وجه الخصوص؛ كما أدت الى دعم الوجود العسكري الأميركي في منطقة الخليج. واذا كانت تطورات الاوضاع في لبنان، واللاحقة على الغزو الاسرائيلي، أدت الى زعزعة ثقة دول الخليج في الولايات المتحدة الاميركية بسبب فشل السياسة الاميركية في لبنان وسرعة تراجع الوجود العسكري الاميركي في لبنان تحت ضربات المقاومة اللبنانية، الا ان استغلال الادارة الاميركية للاوضاع التي خلفتها ظروف الحرب العراقية ـ الايرانية قد أدى الى استعادة الولايات المتحدة لنفوذها بسرعة. وقد سبق ان أشرنا الى ان هذه الحرب، وموقف الولايات المتحدة منها، هي التي أدت الى «وجود رغبة قوية لدى العراق لتقوية علاقاته بالولايات المتحدة»[٧٦]. كذلك أدت المخاوف الكويتية من احتمالات توسيع نطاق الحرب الى تحول في موقف الكويت من التحفظ تجاه الولايات المتحدة الى رغبة في تحسين العلاقات معها[٧٧].

وقد أدت الحرب العراقية ـ الايرانية الى دعم التواجد العسكري الأميركي في منطقة الخليج بدرجة كبيرة. ويكفي ان ننقل، هنا، فقرة من تقرير خاص أُعد بتكليف من لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، لكي يتضح حجم هذا التواجد. ذكر التقرير:

«يوجد للولايات المتحدة حالياً ١١٥٠٠ بحار وجندي في الخليج الفارسي ومنطقة بحر العرب؛ كما ان لديها ٤٠٠٠ مدني آخرين يعملون في المملكة العربية السعودية، في اطار عقد مع وزارة الدفاع الأميركية، وتتراوح وظائفهم بين تشغيل موقع رادار طراز تي. بي. اس. ٤٣، وقيادة طائرات اواكس التي تقوم بمعاونة الدوريات الجوية المقاتلة السعودية، الى قيادة الطائرات طراز اف ـ ١٤ التي تقوم